

شرح الأسماء الحسنى

[252] الطفولية من مراتب سن النمو وحالة الذبول من مراتب سن الانحطاط والشيخوخة

أظهر وأبين حتى أن وهمه المخطئ وخياله الداعب أيضا يعترفان بنهاية عجزه وقصوره وحسه يشهد بأنه لا يتمشى منه ح ولا سيما في الصغر فعل أدنى سحلة وفي نهاية الشيخوخة أيضا بحسب أفعاله الطبيعية والنباتية والحيوانية فانها في الشيخ مثل الأفعال الظاهرة الاختيارية في الطفل الصغير لغلبة البرد واليبس على مزاجه المناسبة للموت مضافا إلى الرطوبة البالة الغريبة الخامة لحرارته اليسيرة يا جابر العظم الكسير تخصيص جبر كسر العظم في هذا الاسم الشريف لاجل كون العظام قوائم البدن ودعائم بيته ولولاها لم يتمش الحركة والقيام والقعود ونحوهما ولم يشيد أركانه والعظم من الأعضاء الأصلية المنخلقة من المنى كالغضروف والرباط والعصب والوتر والغشا والشرابين والاوردة ولذا جبر كسرة لا يصيره مثل الأول غايته أحداث وضع يقرب من وضع الأول يا عصمة الخائف المستجير يا من هو بعباده خير بصير يا من هو على كل شيء قدير سبحانه الخ يا ذا الجود والنعم يا ذا الفضل والكرم يا خالق اللوح والقلم أي خالق النفس والعقل اعلم أن الواجب تعالى إحدى الذات واحد الصفه وبالجملة واحد من جميع الجهات وكل من كان كذلك كان إحدى الفعل فذلك الواحد الذي هو أول صادر عن المبدء لا يجوز أن يكون عرضا لاحتياجه إلى الموضوع ولا هيولى لاحتياجها إلى الصورة في الوجود ولا صورة لافتقارها إلى المادة في التشخص ولا جسما لتركبه وقد قلنا أن الصادر الأول يجب أن يكون واحدا بسيطا ولا نفسا لاحتياجها إلى البدن في الفعل فبقى أن يكون أول ما خلق

□ العقل فذلك الصادر الأول الواحد من حيث أنه مجرد ذاته لذاته لا للمادة عقل وعقل ومعقول عبر عنه بالعقل ومن حيث أنه اللب والباطن للعالم عبر عنه بالروح ومن حيث أنه ظاهر بذاته مظهر لغيره مما دونه عبر عنه بالنور ثم من حيث أنه روحانية الخاتم ومقامه اضافته إلى نفسه في قوله صلى الله عليه وآله أول ما خلق □ روعي أو نوري ومن حيث أنه ينتقش به الأرواح والألواح بالعلوم والصور عبر عنه بالقلم كما قال صلى الله عليه وآله أول ما خلق □ القلم وقال تعالى ن والقلم وما يسطرون وقال علم بالقلم وغير ذلك من التعبيرات كالامر والمشيئة والكلمة التامة والدرة البيضاء والجوهرة التي نظر الحق تعالى إليها بعين الهيبة ونحوها ثم هذا الواحد في عين وحدته فيه